

قرائن التخصص في الصحيفة السجادية- دراسة نحوية دلالية

مقدمة:

قد لا يكفي المتكلم أو المنشئ للتعبير عن الفكرة التي يريد إيصالها إلى السامع بالإسناد وركنيه: المسند والمسند إليه، فقد يضيف إلى هذا الإطلاق الذي في الجملة بعض القيود، أو المتعلقات، التي تخصصه، وتضييق من دائرة إطلاقه، ((الكلام المفيد يتم بعنصري الإسناد، وما سواهما من التوابع والمقيدات، وتُمثلها وظائف نحوية مختلفة، تسمى (الفضلة)^(١)، أو ((التكلمة))^(٢) تخدم طرفي الإسناد وتجعله مقيداً في جهة معينة^(٣))).

وليس كونها فضلة أنه يمكن الاستغناء عنها، أو أنها لا فائدة ترجى من ورائها كما يشعر مدلولها اللغوي بذلك، بل إنَّ ((الفضلة)) قد يتوقف عليها معنى الكلام فتكون واجبة الذكر^(٤)، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [سورة الدخان: ٣٨] فسياق نفي الآية ودلالاتها متوقف على فضلة (لاعبين)، الحال المنفي، على الرغم من اكتمال عناصر الجملة الأساسية: المسند والمسند إليه، فالمقصود إذن بالفضلة عند النحويين، هو: ((ما زاد على ركني الإسناد...))^(٥).

هذا من الناحية اللغوية النحوية، أما من الناحية الدلالية، فإن العناصر المكونة للجملة يسهم مجموعها الكلي، في جلاء الحدث اللغوي، فليس فيها عنصر أساسي وآخر غير أساسي ((بل إنَّ جميع الألفاظ اللازمة لحمل المعنى هي أركان رئيسة في الجملة ولا يجوز لأي ركن منها أن يستقل بمعنى الجملة، ولا تسميتها جملة، وإذا كان المعنى هو الهدف الذي يسعى إليه المتكلم لتوضيحه ونقله إلى السامع، فإنَّ السامع أن يأخذه من أيسر طريق التي على المحلل اللغوي أن يسلكها...))^(٦).

أ.م.د. علي عباس الأعرجي
مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة
الباحث بدر حسين المحمداوي

والعلاقات النحوية العامة الرابطة بين المعنى الإسنادي المستفاد من الإسناد التام، وما أنتصب بعد هذا الإسناد من الأسماء، أو المصادر أو الأفعال، والتي تشمل المفعولات الخمسة، والحال والمستثنى والتمييز تسمى بقرائن التخصيص^(٧). فهذه المنصوبات قرائن معنوية لتقييد الإسناد وتخصيصه وحضورها بعد تمام الإسناد حضور تكميلي من جهة بيان القصد^(٨)، ((إن كل واحد من هذه المنصوبات هو تخصيص لعموم معنى الإسناد الذي في الجملة، وتضييق له))^(٩)، وإن مجال تطبيق ما تعلق بالحدث من المخصصات هو القرائن المعنوية الدالة على المنصوبات المذكورة.

والتخصيص قرينة معنوية كبرى تتفرع عنها قرائن معنوية أخص منها تتصوي تحت مفهومها يعبر معنى كل قرينة منها عن فهم خاص للعلاقة التي تربطها بما قبلها^(١٠). وقد جاءت قرائن التخصيص في أدعية الإمام زين العابدين (عليه السلام) في الصحيفة السجادية بارزة متسعة، تضيء أنواراً دلالية مختلفة، وبوصفها قرائن تغير في فهم العلاقات النحوية من جهة وقوع الحدث أو زمانه، أو مكانه، أو حاله، أو سبب وقوعه، أو توكيده، أو اقترانه بما قبله وغيره مما سأقتصر على تجليتها، وبيان دلالتها في هذه الدراسة.

أولاً: قرينة التعديّة:

التعدي في اصطلاح النحويين يعني الوقوع والتجاوز والتعليق^(١١)، قال ابن يعيش: ((يقال: عدا طوره أيّ تجاوز حدّه، أي أنّ الفعل تجاوز الفاعل إلى محل غيره، وذلك المحل هو المفعول به وهو الذي يحسن أن يقع في جواب بمن فعلت فيقال: فعلت فلان، فكل ما أنبأ لفظه عن حلوله في حيز غير الفاعل فهو متعدّ))^(١٢).

ولا شك أن جميع هذه المصطلحات تدخل في مفهوم التعليق والربط المعنويين ولذا يُقسّم الفعل في اللغة العربية . في إحدى تقسيماته الكثيرة باعتبار دلالاته ووظيفته في التركيب^(١٣)، على قسمين: قسم يكتفي برفع فاعله دلاليّاً ولا يتجاوزه إلا بوسائط، أو لواصق، كالمهزة أو التّضعيف....^(١٤)، ويسمى هذا الفعل بالفعل اللازم، ويسمى أيضاً (قاصراً، وغير متعدّ)^(١٥). ومن هنا كان الأصل في التعبير بالفعل اللازم الدلالة على الحدث المطلق الصادر عن الفاعل^(١٦)، والاكتفاء به مع تمام المعنى نحو: جاء محمد، وذهب علي، فالمعنى تام ولا يحتاج إلى شيء آخر.

والقسم الآخر: هو الذي لا يكتفي برفع فاعله، وإنما يفنقر إلى شيء آخر . منصوب . يفسر من وقع عليه الحدث الذي في معنى الفعل ويوضح من تلبس به الإسناد، وهو المفعول به، قال عبد القاهر الجرجاني: ((إذا عديت الفعل إلى المفعول فقلت: ضرب زيدٌ عمراً، كان غرضك أن تفيد

و(الأدنين) و(الاقربين) و(النظر)، وجعله سيبويه أول باب من أبواب تعدية الفعل في الكتاب إذ قال: ((هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول، وذلك قولك: ضرب عبدالله زيداً، فعبداً ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب، وانتصب زيد؛ لأنه مفعول تعدى له فعل الفاعل))^(٢٢)، وجاءت المفاعيل معرفة بـ(أل) فالمفعول (الفضيلة) عرفه الإمام(عليه السلام) وقد أراد به معنى جنس الفضيلة وقصرها على بني آدم دون جميع الخلق وبدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [سورة الإسراء : ٧٠]، والمفعول (الأدنين) و(الأقvisين) بفتح ما قبل علامة الجمع فيهما: الأقارب والأباعد، جمع أدنى وأقصى، وأصلهما الأدنين والأقvisين تحركت ياؤهما المنقلبتان عن (واو) في الأصل؛ لأنهما في الدنو والقصو وأنفتح ما قبلهما فقلبتا ألفين، ثم حذفنا لإلتقاء الساكنين وبقيت الفتحة قبلهما دليلاً عليهما، وأفادت الألف واللام هنا العموم في المفعول فيدخل في الأدنى: الأوان نسباً أو سبباً أو ولاءً أو داراً وفي الأقvisين كذلك^(٢٣)، والمفعول (النظر) جاء بعد الفعل المنفي (فلا يرومون) بمعنى (لا يطلبون) وهنا صفة للملائكة بأنهم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شدة شعاع النور واعترافهم بقصور نظرهم عن إدراك ما وراء كمالاتهم المقررة لهم.

التباس الضرب الواقع من الأول بالثاني ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الفعل إنما كان من أجل أن يُعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهما، فعمل الرفع في الفاعل، يُعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه، والنصب في المفعول ، ويُعلم التباسه من جهة وقوعه عليه))^(٢٧)، ويرى الدكتور تام حسان عند تعليقه على قول عبد القاهر الجرجاني ((أن التباس الضرب بالثاني جهة في إسناد الضرب إلى الأول))^(٢٨)، يريد توضيح أن المفعول به قد خصص الإسناد وقيد به فاعله.

يتضح مما تقدم أن الأفعال المتعدية تعمل على إنشاء علاقة ثنائية بين الفاعل والمفعول في دائرة الفعل وحدثه، ويكون المفعول فيها مقيداً للفعل، محددًا من اطلاقه، مبيناً لجهة وقوع إسناده.

وفي الصحيفة السجادية تأخذ ظاهرة التعدية في شيوعها ومكانتها المعنوية وميزتها الدلالة البارزة بين عناصر الإسناد الأساسية في الجملة وجاءت بتشكيلات وأنماط عدة:

منها: قوله(عليه السلام): ((وجعل لنا الفضيلة بالملكة على جميع الخلق))^(٢٩)، ((وأقصى الأدنين على جودهم وقرب الأقvisين على استجابتهم لك))^(٣٠)، ((فلا يرومون النظر إليك))^(٣١).

جاءت الأفعال (جعل) و (أقصى)، (قرب)، (يرومون)، متعدية إلى مفعول واحد (الفضيلة)

زيداً.... وإنما فُصِلَ هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة اخترت فلاناً من الرجال، وسميته بفلان، كما تقول: عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها، واستغفر الله من ذلك، فلما حذفوا حرف الجر عَمِلَ الفَعْلُ^(٢٨)، والطوارق جمع طارقة، وهي في الأصل اسم فاعل من طرق طرِقاً وطروقاً، إذا جاء ليلاً، وإنما سمي قاصد الليل: طارقاً لاحتياجه إلى طرق الباب غالباً ثم اتسع المعنى والمراد هنا: كلّ نازلة من الحوادث سواءً كان في الليل أو في النهار^(٢٩).

ومنها قوله (العلية):

((فما أدري . يا إلهي . أيُّ الحالين أحقُّ بالشكر لك، وأيُّ الوقتين أولى بالحمد لك))^(٣٠).

جاء الفعل (أدري) . وهو من أفعال القلوب التي تتعدى إلى مفعولين . معلقاً عن العمل وتعليق الفعل يعني أن يبطل عمله لفظاً، لكنه يعمل محلاً، ذلك لمجيء ماله صدر الكلام بعده، فافتراض أن ما بعده كلامٌ مستقلٌ نحويّاً، فيكون له ضبطه الاعرابي على سبيل الاستقلال، لكنه لا يستطيع إغفال أثر الفعل القلبي في المفعولين، فيجعل النحاة عمله محلاً فيجعل الكلام في محل نصب مفعولي الفعل المعلق^(٣١)، وفي المثال علق الفعل (ادري) عن معموليه بالاستفهام الذي هو أحد معمولين فيعرب مبتدأ وخبره (أحق) والجملة

ومنها: قوله (العلية): ((ولا أدرك ما يجب عليّ لهما وأحفظ ما حفظاه في صغري))^(٢٤).

جاء المفعول به (ما) معرفاً بالاسم الموصول بتقرير صلته، واستعمل الإمام (العلية) (ما) لتعظيم حق الأبوين لأنّ (ما) ومدخولها متسع وغير محدد أي: الذي يحب عليّ للأبوين كثير فلا يستطيع أدراكه قال سيبويه: ((ما) مبهمة تقع على كل شيء))^(٢٥)، وجاء في بدائع الفوائد أن ما ((لا تخلو من الإبهام أبداً ولذلك كان في لفظها ألف آخرة لما في الألف من المد والاتساع في هواء الفم مشاكلة لإتساع معناها في الأجناس))^(٢٦)، وكذلك المفعول في المثال الثاني (ما) جاء معرفاً بالاسم الموصول وقد اختصر به الإمام (العلية)، وما يتذكر، وما لا يتذكره في صغره مما يعجز عن تعداده واحصائه.

ومنها قوله (العلية):

((وتقيهم طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير))^(٢٧). جاء المفعول الثاني (طوارق) منصوباً بنزع الخافض وحذف حرف الجر منه على التوسع، فينصب ما بعد الفعل بعد أن كان مجروراً قال سيبويه: ((ومن ذلك اخترت الرجال عبدالله، ومثل ذلك قوله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [سورة الأعراف: 1٥٥] ، وسميته زيداً، وكنيتُ زيداً أبا عبدالله، ودعوته

أغراضه^(٣٤) كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ومن أغراضه الأخرى العناية والإهتمام، ورد الخطأ إلى التعيين نحو: علياً أكرم محمد، لمن اعتقد خلاف ذلك ومنها المدح والثناء، والتعجب، والتوجيه، والتعظيم، والإرشاد والتبرك والتلذذ والتحقير^(٣٥)...

والذي يعنينا من ذلك تقديم المفعول به على الإسناد في الصحيفة السجادية، وما يؤديه ذلك العدول من فوائد معنوية ونتائج دلالية، فعند متابعة نصوص أدعية الصحيفة السجادية نجد أنّ المتعلق ، قد قدّم على الفعل في مواضع عدة منها تقديمه كان واجباً وبعضها جائزاً...

ومن التقديم الواجب للمفعول به في الإسناد قوله (عليه السلام):

((فكمّ قد رأيتُ ياإلهي من أناسٍ طلبوا العزةَ بغيرك فذلّوا...))^(٣٦).

جاء المفعول به (كم) الخبرية وقد تقدم على فعله (رأيت) تقديماً واجباً و(كم) الخبرية تكون بمعنى (كثير) واستعملها الإمام (عليه السلام) بغير الله تعالى لكنهم ذلّوا، و(أناس) . بضم الهمزة . اسم جمع لإنسان، وجملة (قد رأيت ياإلهي) معترضة بين (كم) الخبرية ومميزها (من أناس)^(٣٧)، ووجب الاتيان ب(من) الجارة للتمييز لئلا يلتبس المميز بمفعول الفعل قال الرضي: ((فإن فصل بين (كم) الخبرية ومميزها بفعل متعدٍ، وجب الإتيان ب(من)

الأسمية في محل نصب مفعولي (أدري) لأن الفعل معلق عن العمل لفظاً، وهذا . كلام الإمام(عليه السلام) . تميز بين حالة الصحة والمرض، وهذا التردد والاستفسار لتعليم الخلق والتسلية لهم على طريق المماشاه ؛ لأنهم لا يصدّقون أولاً بخيريّة حال المرض . لأفهم بالصحة وحبهم إيّاها . حتى لا يجزموا بخيريّة حال الصحة فقط، وإلّا فعند المعصوم ظاهر أنّ المرض لطفٌ، كما أنّ الصحة لطف، بل من وصل إلى مقام الرضا والتسليم كليهما عنده سواء.

ومنها قوله (عليه السلام): ((بل أقولُ مقالَ العبد الذليل الظالم لنفسه المستخف بحرمة ربّه الذي عظمت ذنوبه.... أتوبُ إليك في مقامي هذا توبةً نادِم على ما فرط منه))^(٣٨).

جاء الفعل (أقول) متعدياً ومفعوله جملة فإنه يأتي المفعول به في اللغة جملةً إذا كان الحدث قولاً، نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فالجملة الأسمية (هو الله أحد) في محل نصب مقول القول وفي قوله الإمام(عليه السلام) (أتوبُ إليك في مقامي هذا ...) جملة في محل نصب على أنها مفعول للقول المتقدم^(٣٩) وإعراب الجملة الفعلية التي تقع مقولاً للقول على سبيل الحكاية.

تقديم المفعول به على الفعل:

لقد ذكر علماء العربية أنّ تقديم المفعول به على الفعل يفيد الاختصاص والحصر، وهو أهم

وأفاد الإختصاص في الأمثلة، بأنّ الإنسان يستشعر بعد رسوخ العقيدة ومعرفة الله في نفسه حضوره بين يدي الله تعالى يخاطبه ويناجيه^(٤٣)، ويقبل عليه، بنفسه وقلبه ولا يفكر سوى بالمدعو، ولا يعرض على صفحة ذهنه أحد غيره، عز وجل، لذلك قدّمه في لفظه ولسانه كما هو في فكره وذهنه، فتوافق اللفظ اللساني مع الوجدان القلبي والانفعال النفسي، لتخصيصه من جهة الإسناد في الرجاء والإستعانة والاسترشاد والرغبة.

تقديم المفعول به على المسند إليه (الفاعل):

قد يتقدم المفعول به . وجوباً أو جوازاً . على الفاعل فيتوسط الإسناد وقد يتأخر عنه،

وفي الصحيفة السجادية نجد أنّ المفعول به قدّم على الفاعل في الحالتين أعني وجوب التقديم . وهو الأكثر وروداً . وجوازه، فمما جاء في كلام الإمام(عليه السلام) وكان التقديم واجباً قوله:

((وقد نزل بي يا ربّ ما قد تكادني ثقله، وألمّ بي ما قد بهظني حمّله))^(٤٤)

و((اللهم وهذه رقبتني قد أرقتها الذنوبُ ... وهذا ظهري قد أثقلتُهُ الخطايا))^(٤٥).

جاء المفعول به في الأمثلة (بإاء المتكلم) و(الهاء) متقدماً على الفاعل (ثقله) و(حمّله) و (الذنوب) و (الخطايا) والتقديم كان واجباً ، لأنّ المفعول به ضميرٌ متصلاً والفاعل اسمٌ ظاهرٌ^(٤٦)، وقد

لثلاً يلتبس المميز بمفعول ذلك الفعل المتعدي، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ [سورة القصص : ٥٨] ، ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [سورة الدخان : ٢٥].

وجاء في الأصول: ((فإن قلت: كم ضربت رجلاً؟ لم يدر السامع أردت: كم مرة ضربت رجلاً واحداً أم كم ضربت من رجل؟ فدخل (من) قد أزال الشك))^(٣٨).

ومما جاء من تقديم المفعول جوازاً قوله (عليه السلام):

((إياك أرجو ولك أدعو... وإياك أستعين))^(٣٩)،

((إياك أسترشد لما فيه الصلاح والإصلاح....

وإياك أرغب في لباس العافية وتمامها وشمول السلامة ودوامها))^(٤٠). في هذين المثالين قدّم

(عليه السلام) المفعول به (إياك) في الجمل الأربع

للتخصيص، وإنّ (إياك) ضمير منصوب منفصل وأنّ العامل فيه الفعل بعده^(٤١)، والتخصيص هو

أبرز غرض في تقديم المفعول به بل في عموم مسائل التقديم ،لأنّه يلزم تخصيص الفعل للمفعول

جاء في المثل السائر: ((فإن في قولك (زيداً ضربت) تخصيصاً له بالضرب دون غيره، وذلك

بخلاف قولك (ضربت زيداً) لأنك إذا قدمت الفعل كنت بالخيار في إيقاعه على أي مفعول شئت،

بأن تقول: ضربت خالداً أو بكاراً أو غيرهما، وإذا أخرته لزم الإختصاص للمعمول))^(٤٢).

يَرْحَمُ الْعَبْدَ إِلَّا الْمَوْلَى، وهل يَرْحَمُ الذَّلِيلَ
إِلَّا الْعَزِيزَ وهل يَرْحَمُ الْمَخْلُوقَ إِلَّا
الْخَالِقَ((^{٥٠})).

قدم الإمام (عليه السلام) المفعول به (غَضَبَكَ) و
سَخَطَكَ) و(العبد) و (الذليل) و(المخلوق) وجوباً
على الفاعل لكون الفاعل محصوراً بـ(إِلَّا) (^{٥١}).
وقد تخصصت دلالة الأفعال بأنَّ عدم الرد في
الغضب والسخط ، ولا ترد إلا بالحلم والعفو،
وكذلك بأنَّ عدم الرحمة تخصصت بالعبد والذليل
والمخلوق، ولا راحم إلا المولى، والعزيز، والخالق.
وأما تقديم المفعول به جوازاً فقد جاء في
الصحيفة السجادية في اثني عشر موضعاً.

فما جاء تقديم المفعول به جائزاً في كلام
الإمام (عليه السلام) قوله: ((لا يَزِيدَ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زَائِدًا،
ولا يَنْقُصُ مَنْ زَادَهُ نَاقِصًا)) (^{٥٢}). جاء المفعول به
الاسم الموصول (مَنْ) مع صلته متقدماً على
الفاعل (زايد) و(ناقص) في الجملتين وقدم
المفعول في الفقرتين لمزيد الاعتناء والاهتمام
ببيان فعله تعالى من الزيادة والنقصان، وقد
تخصص الفعل (يزيد) و(ينقص) بتعديته للمفعول
فإنَّ عدم الزيادة ليست مطلقة بل للذي أنقصه الله
تعالى، وكذلك عدم النقصان ليس مطلقاً بل للذي
زاده الله تعالى فإنه لا ينقص.

ومما جاء في كلام الإمام (عليه السلام) من تقديم
المفعول به قوله (عليه السلام):

خصص المفعول به الفعل (تكأدني) و(بهضني
) بالمتكلم بعد أن كانت دلالة الفعل عامة وهي
(تكأد) و(بهضى) وتكأده الأمر . على تفاعل
وتفعل: صعب عليه وشق، ومنه عقبه كؤود ،
وبهظه الحمل يبهبه بهظاً . من باب منع : أثقلة
وعجز عنه، وهذا أمر باهظ أي: شاق(^{٥٣})،
واستعار الإمام (عليه السلام) الثقل والحمل اللذين هما
حقيقة في الاجسام لشدة ما حلَّ به، لتحقيق معنى
المشقة التي نالته منه ، وكذلك خصص المفعول
به الفعل (أَرْقَ) و (أثقل) بضمير (الهاء) بعد أن
كان دلالة الأفعال الرق والثقل عامة فأصبح الرق
خاص بالمفعول وكذلك الثقل، والرَّق بالكسر:
العبودية وهو مصدر رَقَّ الشخص يرق فهو رقيق
ويتعدى بالهمزة فيقال: أرقه(^{٥٤})، ولما كان المعتاد
في الأثقال حملها على الظهر خص الظهر بأثقال
الخطايا له، كما قال تعالى: ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ
أُوزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴾ [سورة الأنعام : ٣١]
والخطايا : جمع خطيئة ، وهي الذنب، وخصص
الإمام (الرق) بالرقبة لأنها تظهر فيها حيث تجعل
الرقية ذليلاً منقاداً . كما تعلق القدرة باليد؛ لأنها
تظهر فيها.

ومما جاء في كلام الإمام (عليه السلام) منه وجوب
تقديم المفعول على الفاعل قوله (عليه السلام): ((اللهم
ليس يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حُلْمُكَ، ولا يَرُدُّ سَخَطَكَ إِلَّا
عَفْوُكَ)) (^{٥٥}) و((أنت المولى، وأنا العبدُ، وهل يَرْحَمُ

المضارع المنصوب بعد بعض الحروف، ودفع الوهم أو اللبس الذي قد يحصل مع أبواب نحوية أخرى تشبه في بناء تراكيبها بناء التركيب في المفعول لأجله كالحال والمفعول المطلق، وكذلك تخصيص الإسناد الفعلي وتقييده بسبب خاص بعد أن يكون عاماً، ويكون جهة في فهم الحدث الذي يشير إليه مضمون الفعل المسبب^(٥٧).

ومما تقدم يتضح أن القرينة الغائية تقسم على قسمين:.

القسم الأول: جملة الإسناد والمصدر المنصوب (المفعول لأجله).

القسم الثاني: جملة الإسناد والفعل المضارع المنصوب بعد بعض الحروف.

القسم الأول: المفعول لأجله: ((وهو المصدر المفهوم علة، والمشارك لعامله في الوقت والفاعل))^(٥٨)، وبمعنى آخر هو علة الأقدام على الفعل، وهو جواب لـمه^(٥٩)، وقد بين سيبويه هذه القرينة في كتابه إذ قال: ((هذا باب ما ينتصب من المصادر؛ لأنه عُدَّ لوقع الفعل فانتصب لأتته موقع له، ولأنه تفسير لما قبله لِمَ كان؟ وليس بصفة لما قبله ولا منه... وذلك قولك: فعلتُ ذلك حذارَ الشر، وفعلتُ ذلك مخافةً فلانٍ، وادخارَ فلانٍ، قال الشاعر، وهو حاتم بن عبدالله الطائي^(٦٠)):

((سبحانك لا ينقص سلطانك مَنْ اشرك بك وكذبَ رسُلَكَ...))^(٥٣).

فتقديم المفعول به (سلطانك) على الفاعل (صلة الموصول وصلته الطويلة)، قد أفاد تخصيص نفي الحدث الفعلي عليه، فعدم النقص ليس مطلقاً بل مختص في سلطان الله تعالى.

ثانياً: قرينة الغائية:

وهي فرع من قرائن التخصيص المعنوية، وتقتضي ارتباطاً بين طرفين (مسبب مع مسبب) تجمعهما علةٌ أو غاية معينة^(٥٤)، وتكون أعم من القرينة السببية؛ لأنَّ السببية تختص بغاية السبب وهو المفعول لأجله، ولهذا السبب عدل تمام حسان عن تسمية هذه القرينة قرينة السببية إلى تسميتها القرينة الغائية، لأنَّ الغائية بحسب تعبيره كما يبدو من تطبيقها في النحو أعم من أن تكون سببية وحسب^(٥٥)، وإذا قلت: ((أنتيت رغبة في لقائك أو كي ألقاك أو لألقاك.... الخ فإنك قد أسندت الإتيان إلى نفسك مقيداً بسبب خاص وهذا القيد وهو الغائية يعتبر جهة في فهم الإتيان؛ لأنَّ هذا الإتيان بدون سبب أعم منه وهو مسبب، فالإتيان هنا مفهوم من جهة كونه مسبباً عن الرغبة في اللقاء))^(٥٦).

وتفيد هذه القرينة في الدلالة على باب نحوي معين هو باب المفعول لأجله، والدلالة على معنى

وأغفر عوراء الكريم ادخاره

وأعرض عن شتم اللئيم تكريماً

..... فهذا كله ينتصب لأنّه مفعول له، كأنه قيل: لِمَ فعلتَ كذا وكذا؟ فقال: لكذا وكذا، ولكنه لما طرَحَ (اللام) عمل فيه ما قبله))^(٦١).

فالغائية أو السببية . كما يفهم من نص سيبويه . هي القرينة المعنوية الرابطة بين المصدر المنصوب وجملة الإسناد الفعلي، إذ قيّدت الإسناد بسبب أو علة أفضت إلى بناء التركيب على شكل (سؤال وجواب)، وأمّا إنتصاب المصدر فلأنّه موقع له، أي أن الفعل معلّل لأجله، فصار المصدر المنصوب قرينة على فهم الحدث المشار إليه بالفعل وقد اختير المصدر ليعبر عن هذه العلاقة ((لأنّه علةٌ وسبب لوقوع الفعل، وداعٍ له، والداعي إنّما يكون حدثاً لا عيناً))^(٦٢). يتضح مما تقدم أنّ حاجة الفعل إلى ما يبيّن علته أقوى من حاجته إلى غيره، إذ العاقل لا يفعل فعلاً إلاّ لغرض وعلّة، سواء كانت العلة مذكورة في الكلام أم لم تذكر.

والعلة التي يفيدها المفعول لأجله في الجملة على قسمين: أحدهما: علة يراد تحصيلها، بمعنى أنّها غير موجودة في أثناء الفعل ، وإنّما هي غاية مرادة متأخرة عن وجوده نحو: جئتكَ إصلاحاً لحالك، أي: من أجل الإصلاح، وهو علةٌ حاملة على الفعل وهي غير موجودة في اثناها وإنّما هي

غاية يراد تحصيلها)^(٦٣)، ((وذلك لأنّ الغرض المتأخر وجوده علةٌ غائية حاملة على الفعل... فهي متقدمة من حيث التصور وإن كانت متأخرة من حيث الوجود))^(٦٤).

والعلة الثانية: هي علة موجودة متقدمة على وجود الفعل ، وهي السبب في دفع الفاعل إلى الفعل، إذ أنّها حاصلة قبل وقوع الفعل، لذلك لا يراد تحصيلها، نحو قولهم: قعدت جنباً، فالجنب هو السبب في القعود وهو حاصل قبل وجود الفعل)^(٦٥).

وقد أفاد مجيء المفعول لأجله في الصحيفة السجادية وظائف دلالية وتقييدية بذكر السبب الذي من أجله وقع الإسناد، والغاية الباعثة عليه ومما ورد فيها قوله (عليه السلام): ((ليجزى الذين أسأوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى عدلاً منه تقدست أسماؤه...))^(٦٦).

((ولم يعاجلنا بنقته بل تأنانا برحمته تكريماً، وانتظر مراجعتنا برأفته حلماً...))^(٦٧) ((فقصرَ عما أمرتَ به تفريطاً، وتعاطى ما نهيت عنه تغريراً.... ووجهَ رغبته إليك ثقةً بك، فأمك بطمعه يقيناً، وقصدك بخوفه إخلاصاً، وأبتك من سواء ما أنت أعلم به منه خضوعاً، وعددَ من ذنوبه ما أنت أحصى لها خشوعاً))^(٦٨).

جاء المفعول لأجله في النصوص المتقدمة (عدلاً منه) و(تكريماً) و(حلماً) و(تفريطاً) و(تغريراً)

إيجاد مضمون الحكم الإسنادي وعلّة لإنشائه، فعدم المعالجة بذنوب العباد والثاني في ذلك هو عين التكريم وغايته، وكذلك الحال في المفعول لأجله الثاني (حلماً) إذ جاء لبيان سبب وغاية الإسناد، وإنه يقوم عليه ويتحقق بسببه، لإظهار كرم الله سبحانه وحلمه تعالى على الخلق جميعاً. وفي المثال الثالث جاءت الأسماء (تفريطاً) و(تغريباً) و(ثقة) و(يقيناً) و(إخلاصاً) و(خضوعاً) و(خشوعاً) منصوبة على المفعول لأجله ف(تفريطاً) قيد الإسناد وهو التقصير فكأنه قال: قصرت عما أمرت به تقصيراً ناشئاً عن تفريط مني، فالمعلّل بالتفريط هو التقصير المطلق، ومن هنا نجد أنّ إدراك أبي حيان للعلاقة السياقية والقرينة المعنوية بين (حذر الموت) والفعل (خرج) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [سورة البقرة : ٢٤٣] ، أدى إلى أن تكون تلك العلاقة عنده قرينة معنوية غائبة تدل على علة الخروج، فيحكم بعد ذلك على (حذر الموت) بأنه مفعول لأجله^(٧١)، و(تغريباً) . غرر بنفسه تغريباً: حملها على الغرور وهو الخطر . سبب الوقوع الفعل وهو (تعاطى) . أقدم عليه وفعله^(٧٢)، أي: أنّ الإقدام على فعل ما نهى الله عنه لأجل التغريب بنفسه، وكذلك (ثقة) جاءت منصوبة على

و(ثقة) و(يقيناً) و(إخلاصاً) و(خضوعاً) و(خشوعاً) وقد أفاد تخصيص الإسناد به، ويدل على بيان سبب الحدث وعلّة وقوع الإسناد وغايته. ففي المثال الأول جاء المنصوب (عدلاً). والعدل: هو خلاف الجور، وعرف بأنه الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط^(٧٣) وانتصابه على المفعول له أي: لأجل العدل، وقد بين سبب الحدث وعلّة وقوع الإسناد وغايته وهو العدل الإلهي، وللإشعار أن علة الإسناد واقعة ومنتحقة بل وقوع الفعل ووجوده في الجملة المتقدمة على المفعول لأجله (خلق الخلق وتقسيم الأرزاق وانقطاع الآجال والمجازاة إن خيراً فخير وإن شراً فشر)، كل ذلك واقع بسبب عدل الله تعالى، لذلك جعل الإسناد مقيداً بسببه.

وفي المثال الثاني جاء المنصوب (تكرماً) و(حلماً) وانتصابهما على المفعول له و(تكرماً) أي: تطولاً وتفضلاً وامتناناً، و(حلماً) الحلم في الإنسان الأناة والتثبت في الأمور، وهو فضيلة تحت الشجاعة يعتبر معها عدم انفعال النفس عن الواردات المكروهة والمؤذية لها^(٧٤).

وقد تخصص الإسناد (الثاني) بذكر السبب (تكرماً)، الذي كان علة الإسناد وسبباً متقدماً على وجود الفعل ووقوعه، للدلالة على بيان غاية الإسناد، وكان المفعول لأجله هو الباعث على

الاستعمال وظائف أخرى كالجبر والعطف^(٧٥)، وهي استعمالات لا تظهر إلا من خلال السياق والقرائن.

وينتصب الفعل المضارع بعد حتىّ بـ(أنّ) مضمرة وجوباً على المشهور^(٧٦)، وكان السبب وراء تقديرهم لـ(أنّ) بعدها يرجع إلى أصل استعمالها، فهي عاملة . في الأصل . في الأسماء، وتقدير (أنّ) بعدها يفيد في التحليل النحوي بإظهار بنية منسجمة مع الأصل الذي تكون فيه حرف جر، لأنّ (أنّ) والفعل المضارع يقدران بالمصدر المؤول الذي هو اسم، والجر من خصائص الأسماء وإلى هذا أشار سييويه بقوله: ((فإذا أضمرت "أنّ" حَسُنَ الكلامُ لأنّ "أنّ" وتفعل بمنزلة اسم واحد، كما أنّ الذي وصلته بمنزلة اسم واحد... فلما أضمرت أنّ كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما، لأنّهما لا يعملان إلا في الأسماء))^(٧٧). و(حتىّ) الناصبة للفعل قرينة معنوية في توجيه زمنه نحو الغاية التي يؤول إليها الحدث في الفعل الذي قبلها، وارتباطه بما بعده، لأنّه غايته ومنتهاه، أو سبب وقوعه، قال الرضي: ((فما بعدها إمّا مسبّب عما قبلها، أو انتهاء له، والمسبّب بعد السبب، والنهاية بعد البداية))^(٧٨).

وقد جاءت (حتى) وبعدها الفعل المضارع المنصوب في أدعية الإمام (عليه السلام) في مواضع عدة، منها: قوله (عليه السلام): ((اللهم فارفعه بما كدح

المفعول لأجله ، والمعنى أن توجيه الرغبة إلى الله تعالى بسبب ثقة العبد بالمولى سبحانه، والمفعول لأجله (يقيناً) قيد الإسناد ((أمك بطمعه)) وكان سبباً لوجوده، وأمّه أمّا: قصده، والطمع: تعليق النفس بما يظن من النفع، وأكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله، واليقين: العلم الذي لا شك فيه^(٧٩)، فإنّ قصّ العبد نحو الله تعالى وتعليق نفسه لأجل اليقين والاعتقاد والمفعول لأجله (إخلاصاً) . والإخلاص وهو تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفاه . جاء علّة للإسناد أي: للإخلاص.

و(خضوعاً وخشوعاً) منصوبان على المفعولية لأجله تصريحاً بفائدة أثبات سرّه من هو أعلم به منه، وتعدد ذنوبه لدى من هو أحصى له منه، والخشوع: الاخبات والتواضع والسكون.

القسم الثاني: جملة الإسناد والفعل المضارع المنصوب بعد بعض الحروف:

ويسمى هذا القسم غاية المدى وهي القرينة الدالة على معنى الفعل المضارع بعد حتى، واللام، والفاء، وأو^(٨٠)، وقد وردت غاية المدى في الصحيفة السجادية بتشكيلات متعددة في كلام الإمام (عليه السلام) وقد أفادت بيان علّة الإسناد ووقوعه، وأهم مواردها هي:.

أ. الفعل المضارع بعد حتىّ: لم تكن وظيفة حتىّ في أصل وضعها لنصب الأفعال، وإنّما لها في

الخليل، والآخر فإن يكون السير قد كان والدخول لم يكن وذلك إذا جاءت مثل " كي " التي فيها إضمار أن وفي معناها، وذلك قولك: كَلَّمْتُهُ حَتَّى يَأْمُرَ لِي))^(٨٣).

وفي المثال الرابع جاءت (حتى) بمعنى (إلى أن) وهو الوجه الثاني في قول سيبويه المتقدم وهذا يعني أن الفعل المضارع بعد حَتَّى منصوب، لأنه صار غاية مترتبة وقوعها في المستقبل عند لحظة الشروع بالفعل المتقدم لا في لحظة التكلم سواء كان الفعل المتقدم وقع في أحد الأزمنة، أو حصل له عارض، أو مانع منع من تحققه.

ب: الفعل المضارع المنصوب بعد اللام: ينتصب الفعل المضارع بعد اللام ب(أن) مضمرة كما أنتصب بعد حَتَّى وهي تفيد بيان علة الحدث نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [سورة القصص : ٢٥] .

وعند النحاة أَنَّ إضمار أن بعد اللام جائز، فيجوز إظهارها وإضمارها في غير لام الجحود . هي المسبوقه بكون منفي . فإنها مضمرة وجوباً نحو ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [سورة الأنفال : ٣٣] ، وفي غير الفعل المسبوق ب(لا) فإنها تظهر وجوباً نحو ﴿لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [سورة البقرة: ١٥٠]^(٨٤). وهذه اللام تسمى لام (كي) وهي بمنزلة أن، لارتباط ما بعدها بما

فيك إلى الدرجة العليا من جَنَّتِكَ، حَتَّى لا يساوى في منزلة ولا يكافأ في مرتبة))^(٨٩).

((وأكفنا وحشة القاطعين بصلتك، حتى لا نرغب إلى أحدٍ مع بَدَلِكَ))^(٨٠).

((فإن قدرت لنا فراغاً من شغل فاجعله فراغ سلامة، لا تدركنا فيه تبعه ولا تلتحقنا فيه سامة حتى ينصرفَ عنا كُتَابُ السِّيئَاتِ))^(٨١).

((يا إلهي لو بكيت إليك حتى تسقط أشفار عيني وانتحبت حتى ينقطع صوتي، وقمت لك حتى تنتشر قدمي، وركعت لك حَتَّى ينخلع صليبي، وسجدت لك حَتَّى تنفقاَ حدقتاي))^(٨٢).

وردت (حتى) وبعدها الفعل المضارع المنصوب في الأمثلة، وقد أفادت التعليل والغاية، وقد خصصت الإسناد بالغاية التي دلت عليها في كل مثال ففي المثال الأول (حتى لا يساوى)، والثاني (حتى لا نرغب)، والثالث (حتى ينصرف)، جاءت (حتى) بمعنى (كي) التي تفيد التعليل، لأن حتى الناصبة للمضارع إما تكون بمعنى (إلى أن) أو بمعنى (كي) قال سيبويه: ((اعلم أن حتى تنصب على وجهين: فأحدهما: أن تجعل الدخول غايةً لمسيرك، وذلك قولك: سرت حتى أدخلها، كأنك قلت: سرت إلى أن أدخلها، فالناصب للفعل ههنا هو الجار للاسم إذ كان غايةً، فالفعل إذا كان غاية نصب، والاسم إذا كان غاية جر وهذا قول

أو عدده، أو لبيان معنى الوصف، وقد اصطلح عليه بالمفعول المطلق^(٨٩).

والمفعول المطلق هو المفعول الحقيقي للفعل، لأنّ الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى الوجود، وصيغة الفعل تدل عليه، والأفعال كلها متعدية إليه فإذا قلت: مشى محمد دلّ ذلك على أن المشي أحدثه محمد، وأتته مفعول له، فإنّ قلت: مشياً فقد ذكرت المصدر الذي دلّ عليه الفعل^(٩٠).

وسمي المفعول المطلق بذلك؛ لأنّه مطلق من القيود بخلاف المفعولات الأخرى، فإنّها مقيدة بحروف الجر ونحوها^(٩١).

ولم يكن مصطلح المفعول المطلق معروفاً عند سيبويه، وإنّما عنده صورة الأصل أي: الحد، واسم الحدثان، والصنف^(٩٢)، وجميعها مصطلحات دلالية لأنّ الحدث واحدٌ من أهم العناصر المكونة لدلالة الفعل، لذا كان مجيئ المصدر منصوباً بعد إسناد فعلي تام تخصيص للحدث فائدته التوكيد أو البيان قال سيبويه: ((واعلم أنّ الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه، لأنّه إنّما يذكر ليدل على الحدث ألا ترى أن قولك: قد ذهب بمنزلة قولك: قد كان منه ذهب، وإذا قلت: ضرب عبد الله لم يستين أنّ المفعول زيدٌ أو عمرٌ، ولا يدل على صنفٍ كما أن ذهب دلّ على صنف، وهو الذهب))^(٩٣).

قبلها كالجزاء، ولا شك في أنّها غائية وترتبط بني فعلين بزمانين مختلفين وذلك قولك: أسلمت لأدخل الجنة، فزمن الإسلام غير زمن الدخول، وإنّما صار الدخول غاية وعلّة لما قبله، وما بينهما المدى والموصل لهذه الغاية، وكأنّ المعنى أسلمت إلى أن أدخل الجنة، فصار ما بعدها مستقبلاً بالنظر إلى ما قبلها.

وقد جاءت اللام وبعدها الفعل المضارع المنصوب في الصحيفة السجادية وقد أفادت بيان العلة إذ ورد في أدعيته (عليه السلام) قوله:

((لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا))^(٨٥)، ((ثم أمرنا لِيَخْتَبِرَ طَاعَتَنَا، وَنَهَانَا لِيَبْتَلِيَ شُكْرَنَا))^(٨٦)، ((لَتَرْدَّهُمْ إِلَى الرِّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةَ مِنْكَ))^(٨٧).

جاءت اللام في الأمثلة وبعدها الفعل المضارع المنصوب وقد أفادت التعليل.

فالمعنى لكي يجزي الذين أساءوا بما علموا، وكذلك المثال الثاني فقوله (عليه السلام): ليختبر طاعتنا أي: ليختبرنا أنطيع أم نعصي، وليبتلي شكرنا، أي: وليبتلينا أنشكر أم نكفر^(٨٨).

وفي المثال الثالث، اللام للتعليل و(تردهم) أي: تبعثهم على هذا الحال لترجعهم. أنت يا رب. عن مقتضيات أهوائهم وآرائهم إلى الرغبة إليك.

ثالثاً: قرينة التوكيد والبيان: وهي قرينة معنوية تفيد في الدلالة على المصدر المنصوب بعد جملة الإسناد الفعلي، إمّا لتأكيد الحدث، أو لبيان نوعه،

جاء المفعول المطلق . وخصص الإسناد. على أنواعه المتعددة، وبدلالات متباينة. منها ما ورد في ادعيته (عليه السلام) بقوله : ((ابتدع بقدرته ابتداءً، واخترعهم على مشيئته اختراعاً...))^(٩٧). ((وانصِبِ الموتَ بين أيدينا نصباً))^(٩٨).

جاء المفعول المطلق (ابتداءً) و(اختراعاً) في المثال الأول، وخصص (عليه السلام) بهما الإسناد (ابتدع الخلق) و(واخترعهم)، للدلالة على توكيد الحدث الذي يفيد المسند (الفعل)، وقد افاد المفعول المطلق أيضاً إزالة أية بادرة شك أو مجاز في الإسناد، والابتداع والاختراع لفظان متحدان في المعنى قال الجوهري: ((ابتدعت الشيء: اخترعته لا على مثال))^(٩٩)، وخص الابتداع بالإيجاد لا لعلّه والاختراع بالإيجاد لا من شيء ، والقدرة : هي الصفة التي يتمكن معها من الفعل والترك بالإرادة^(١٠٠).

وفي المثال الثاني جاء المفعول المطلق (نصباً) مؤكداً لعامله، ومقيداً للإسناد، وإزالة الشك والمجاز في كل نفس وكل فؤاد، إذ جعل ذلك الموت حاضراً مقابلاً لأعيننا بحيث لا يغيب عنا لحظة وفي الحديث ((أكثرُوا من ذكر هادم اللذات))^(١٠١).

يتضح من قول سيوييه أنّ دلالة الفعل على مصدره أبين من دلالاته على مفعوله، وإن لم يذكر المصدر، لأنّ دلالاته عليه دلالة مطابقة، وليس كذلك المفعول به، فإنّ عدم ذكره بعد الفعل المتعدي يوقع في اللبس.

ذكرنا سابقاً في مقدمة المتعدية أن المفاعيل كلّها مقيدات للفعل، مخصصة له مبينة لجهة وقوعه^(٩٤)، والمفعول المطلق . وهو المفعول الحقيقي . يعمل على تخصيص الإسناد وتقيدته على وجه التوكيد، وذلك بتعزيز معنى الحدث الذي يقيد المسند، وإزالة احتمالية الشك والمجاز في الإسناد، وذلك التخصيص يفيد ذكر المفعول المطلق بأنواعه كافةً سواء أكان جهة التوكيد المحض وذلك بإيراده مفرداً غير مختص أي: مبهم، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٦٤]، أم التوكيد المقترن ببيان عدد مرات الحدث نحو: قرأت الكتاب قرأتين ، أم المقترن ببيان نوع الحدث الذي في علاقة الإسناد، وذلك بإيراده مختصاً: أي مضافاً، نحو (سرت سير ذي رشد)^(٩٥)، أم موصوفاً نحو قوله تعالى: ﴿ادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب : ٤١]، أم محلى بـ(ال) نحو: سرت السير، المعهود بيني وبين السامع^(٩٦). وفي الصحيفة السجادية

النحاة اسم الزمان ولا المكان ظرفاً حتى يتضمن معنى (في) الظرفية، قال ابن يعيش: ((فإن الظرفية مفهومة من تقدير في))^(١٠٥) ، وفي هذا التقدير دلالة على الاحتواء ، أو التضمن ، وبسبب هذا المعنى احتاج إلى حرف فجاء التقدير بـ(في) لأنه الأنسب وهذا ما أشار إليه سيبويه قال: ((وأما في فهي للدعاء))^(١٠٦). فإن لم يتضمن معنى (في) فلا يسميه ظرفاً، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْقُوْا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨] فـ(يوماً) ليس ظرفاً لأنّ الالتقاء ليس واقعاً فيه بل هو قبله، فكيف يكون ظرفاً للالتقاء وهو لم يقع فيه^(١٠٧). والظروف الزمانية والمكانية أصلها الجر بحرف الجر (في) على الشيع، وقد يكون الحرف (على)، أو (عن) مع بعض الأفعال، وكلها حروف ظرفية وعائية. فإذا ذكر الظرف بدون سبقه بحرف الجر فإنه يجب نصبه، ولهذا كانت الظروف منصوبة والجار والمجرور يتعلقان بالحدث الذي يسبقهما ، وكذلك الظرف المنسوب يتعلق بما قبله من الحدث^(١٠٨). والظروف سواء كانت زمانية أم مكانية فهي على ثلاثة أقسام: "مبهم ومختص ومعدود"، فالمبهم من الزمان هو غير المعين بزمن مثل: وقت، والمختص ما دل على زمان مخصوص نحو أسماء الشهور، والمعدود هو ماله مقدار معلوم نحو: سنة، يوم الجمعة. وأما المبهم

ومما ورد من المصادر في دعائه (عليه السلام) محذوفة الفعل وقد أفادت التخصيص قوله (عليه السلام): ((سبحانك نحن المضطرون))^(١٠٩) ((سبحانك أنت شاهد كل نجوى، سبحانك موضع كل شكوى ، سبحانك حاضر كل ملأ))^(١١٠). جاء المفعول المطلق (سبحان) في الأمثلة محذوفاً فعله، ولا يجوز ذكره وفعله التنزيه، أي تزّهه سبحانه عما لا يليق بفضله وكرمه وسعة رحمته، أي أنزهك عما لا يليق بشأنك، وجاء المفعول المطلق مضافاً إلى (الكاف) الذي يعود على الله تعالى وقد خصص فعله المحذوف بأنّ التنزيه ليس مطلقاً وإنما هو خاص بالله سبحانه وتعالى.

رابعاً: قرينة الظرفية:

الظرفية قرينة معنوية تساعد على تخصيص زمان الإسناد ومكانه ونسبة الحدث إلى ظرف زمان أو مكان يحتويه من خلال استعمال الظروف والأسماء في سياق نحوي معين تكتنفه قرائن، تعيينه وسائل من جهة التحليل النحوي بعد النظر في مكونات التراكيب الخاصة، والباب النحوي بهذه القرينة هو باب (المفعول فيه) بقسميه: ظرف الزمان ، ظرف المكان ، وجاء في الكتاب: ((هذا باب ما ينتصب من الإمكان والوقت، وذلك لأنها ظرف تقع فيها الأشياء وتكون فيها، فانصب لأنه موقع فيها ومكون فيها وعمل فيها ما قبلها... وكذلك يعمل فيها ما بعدها))^(١١٤). ولا يسمى

معناها عن طريق ما تضاف إليه ، وهي تفيد الحضور والدنو وتشارك بين أداء الدلالة الزمانية والمكانية ، ويكون دلالتها تبعاً لما يفهم من السياق (١٥) .

وفي المثال الثاني جاء المفعول فيه (عند) لزمان الحضور نحو طلوع الشمس، وقد تخصص الحدث بالظرف أي : أن هؤلاء صدقوا في زمن معارضتهم ومقابلتهم بالتكذيب، فالتصديق في هذا الزمن أكثر ثواباً وأحسن جزاءً، لأنهم صدقوا الرسل في زمن تكذيبهم من المعاندين.

وفي المثال الثالث جاء المفعول فيه (عند) مضاف إلى الضمير الذي يعود على الله تعالى وقد خصص (ﷺ) به الحدث فإن الإظهار للبوطن ليس عاماً وإنما مخصص عند الله تعالى و(ظهر) بمعنى: تبيّن (١٦)، وهكذا في المثال الرابع فإن الظرف مضافاً إلى الضمير

(الكاف) الذي يعود على الله تعالى وقد خصص الإسناد.

وفي المثال الخامس جاء المفعول فيه (عند) في جمل عدة وكلها أفادت تخصيص الإسناد فإن الداعي طلب من الله تعالى أن يجعله يصول بقوته ليس مطلقاً، وإنما عند الضرورة وهي أفادت الوقت أي: في وقت الضرورة ، وفي وقت وزمن الحاجة، وفي وقت المسكنة.

من المكان فما ليس له أقطار تحده نحو: خلف، أمام وغيرها، والمختص منه ما كانت له أقطار تحده نحو: الدار، والمسجد، وأما المتعدد فما له مقدار من المسافة نحو : ميل ، فرسخ وأشباه ذلك (١٦) .

وقد جاء المفعول فيه في أدعية الصحيفة السجادية مخصصاً زمان الإسناد ومكانه في مواطن كثيرة منها.

قوله (ﷺ): ((وَيُشْرَفُ بِهِ مَنَازِلُنَا عِنْدَ مَوَاقِفِ الْأَشْهَادِ، يَوْمَ تَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهِيَ لَا يَظْلَمُونَ)) (١٧). ((اللهم وأتباع الرسل ومصدقوهم من أهل الأرض بالغيب عند معارضة المعاندين لهم لا بالتكذيب)) (١٨). ((ويا من يظهر عندنا بواطن الأخبار)) (١٩). ((فهل ينفعني يا إلهي إقرارني عندك بسوء ما اكتسبت؟)) (٢٠). ((اللهم اجعلني أصول بك عند الضرورة وأسألك عند الحاجة، وأتضرع إليك عند المسكنة)) (٢١).

جاء المفعول فيه في الأمثلة (عند) و(يوم) وقد خصص (ﷺ) الإسناد به، ففي المثال الأول أن التشريف به للمنازل ليس مطلقاً وإنما طلبه عند مواقف الأشهاد ، وكذلك أن النفس تجازى في يوم خاص وهو يوم القيامة، فلذا قيد الحدث بزمان خاص. و(عند) من الظروف المبهمة التي تلزم الإضافة، وتتصب على الظرفية ويتخصص

يومي هذا بما تتعمدُّ به جار إليك متصلاً ، وعادَ
 باستغفارك تائباً))^(١٢٠)، ((وبلغني مبالغ من عنيت
 به ... فأعشنته حميداً، وتوفيته سعيداً))^(١٢١)،
 ((اللهم إنك خلقتني سوياً، وربيتني صغيراً،
 ورزقتني مكيفاً))^(١٢٢). جاء الحال (متصلاً و
 تائباً) في المثال الأوّل مقيداً للإسناد (جار)
 و(عاد) وقد تخصص الفاعل المستتر في الإسناد
 بهيأة خاصة وهي الدلالة المفادة من معنى الحال.
 وجاءت الحال في الموردين نكرة، لأنّ تكثيرها مما
 يقتضيه معناها، قال الرضي ((إنّما كان شرطها
 أن تكون نكرة، لأنّ النكرة أصل، والمقصود بالحال
 تقييد الحدث المذكور. فلو عُرِّفت وقع التعريف
 ضائعاً))^(١٢٣)، وانتصب (متصلاً) و(تائباً) بعد
 الإسناد لأنها جاءت بعد أن استغنى الفعل بفاعله
 ، وتم الكلام ، فجاء الحال ليلابس هيأة الفاعل
 ويخصص الحدث في الفعل، لأن (المتصل)
 و(التائب) هو الفاعل، فصار الحال جهة
 مخصصة للحدث ومعينه لنوع المنصوب. وفي
 المثال الثاني جاء الحال (حميداً) و(سعيداً)
 ومتعلقاً بالهيأة الخاصة التي تلبس المفعول به وهو
 الضمير المتصل الذي في (أعشته)، و(توفيته).
 وتفيد الإسناد الذي في الجملة بأن يعيش حميداً،
 وأن يتوفى سعيداً، لأنّ الحال كالخبر فيها زيادة
 في الفائدة))^(١٢٤). وعبر عنها ابن جني:
 ((وصف هيأة الفاعل والمفعول به))^(١٢٥)، وفي

خامساً : قرينة الملابس للهيئات (الحال) :
 الملابس للهيئات قرينة معنوية وهي إحدى قرائن
 التخصص، تفيد بالدلالة على باب الحال ، أو ما
 يفهم منها بأنّ المتلبس بالحال هو وصف من أو
 صاف الفاعل أو المفعول، أو غيرها في وقت
 وقوع الفعل لا في وقت الإخبار قال ابن السراج :
 ((والحال إنّما هي هيأة الفاعل أو المفعول أو
 صفته في وقت ذلك الفعل المخبر به عنه
))^(١١٧)، فهو قيد لما دخل في حيز الإسناد
 وتخصيص للفاعل أو المفعول أو غيرها بهيأة
 خاصة مرتبطة بالفعل ووقوعه ، فإذا قلت : جاء
 زيدٌ راكباً، يعني أنّ زيداُ جاء ملابساً لحال الركوب
 ، ومن هذا نفهم أنّ وظيفة قرينة الحال هي
 تخصيص عموم الدلالة في الإسناد .
 والحال على قسمين: مفردة وجملة، فأما المفردة
 فعلى قسمين أيضاً هما: المشتقة والجامدة. وتقسم
 أيضاً باعتبار فائدتها قسمين: الحال المبنية، وهي
 الحال المؤسسة معنى جديداً في الجملة^(١١٨)،
 والحال المؤكدة وهذه لا تفيد إلا توكيد مضمون
 الجملة^(١١٩)، نحو قول تعالى: ﴿وَلَيُّنَّ مُدْبِرِينَ﴾
 [التوبة : ٢٥] فمعنى (مدبرين) مستفاد من المسند
 (وليتيم). وقد جاءت هذه القرينة (الحال) مقيدة
 ومخصصة للإسناد في الصحيفة السجادية في
 موارد متعددة في أدعية الإمام السجاد (عليه السلام)،
 فمنها ما ورد في دعائه (عليه السلام): ((تَعَمَّدَنِي فِي

النحوية من إبهام، أو غموض بتخصيصه أو تقيده ((ولا شك أنّ الإبهام عموم وأنّ التقييد تخصيص لهذا العموم، وما دام التفسير يزيل الإبهام فهو تخصيص يزيل العموم))^(١٣١)، والتفسير أو التبيين مصطلحان استعملها النحاة للدلالة على الاسم المنصوب بعد إسناد تام، أو اسم تام^(١٣٢)، والذي يسمى عند النحويين باسم (التمييز)^(١٣٣) وعليه يمكن القول بأنّ التمييز: هو قرينة معنوية يحمل معنى التخصيص يكون اسماً نكرة جامداً يتأخر عن غيره، مميزه منصوباً يراد منه رفع الإبهام وإزالة اللبس، ويتضمن معنى (من) ليفسر ويبين ما قبله. وقد جاءت هذه القرينة في أدعية الصحيفة رافعة ومبنية لإبهام العلاقة بين ركني الجملة الأساسيين أو بين أحدهما وفضلة. ومما جاء عنه (عليه السلام) قوله: ((اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً))^(١٣٤)، ((فقد ضقت لما نزل بي يا ربّ ذرعاً، وامتألتُ بحمل ما حدث عليّ هما))^(١٣٥). جاء التمييز (شهيداً)، و(ذرعاً)، و(هماً) في المثاليين رافعاً إجمال النسبة التي في الجملة فجملة (كفى بك) و(ضقت) و(امتألت) جملة فعلية تامة الركنين لكن العلاقة المعنوية بين الفعل والفاعل مبهمة، لأنها علاقة عامة تصلح أن تكون لها جهات دلالية متعددة وهذه العلاقة لا تتحدد ولا تقيّد إلا بتمييز منصوب. والذراع: الجارحة من

المثال الثالث جاء الحال (سويّاً) و (صغيراً) و (مكفياً) وقد بينّ هيئة المفعول به- الضمير- (ياء المتكلم) وفي الإسناد (خلقتني) و(ريبتني) و(رزقتني)، وقد تخصص الإسناد وتفيد في أثناء وقوع الفعل قال سيبويه: (وهذا باب ما يعمل من الفعل فينتصب وهو حالٌ وقع فيه الفعل))^(١٣٦)، فإن الخلق مقيد بكونه سويّاً، التربية في حال الصغر، والرزق بكونه مكفياً. وقد يكون أكثر من مقيد ومخصص للإسناد وذلك بتعدد الأحوال التي تصور هيئة صاحب الحال، وهذا مما جاء في أدعية الصحيفة السجادية كثيراً ومما جاء منه قوله (عليه السلام): ((فأقدم عليه عارفاً بوعيدك، راجياً لعفوك، واثقاً بتجاوزك... وها أنا ذا بين يديك صاعراً ذليلاً خاضعاً خاشعاً خائفاً متعرفاً))^(١٣٧). جاء الحال (عارفاً) و(راجياً) و(واثقاً) و(صاعراً) و(ذليلاً) و(خاضعاً) و(خاشعاً) و(خائفاً) و(معترفاً) متعدداً ولكنه مقيد ومخصص للإسناد وقد صور صاحب الحال (الفاعل) الضمير الذي في الجملة (أقدم) بحالات متعددة وصفات متنوعة، وقد جوز ابن جني تعدد الحال لعامل واحد، ومن صاحب واحد بدون عاطف^(١٣٨)، وذهب إلى هذا الرأي كثير من النحاة منهم ابن مالك^(١٣٩)، وابن يعيش^(١٤٠). سادساً: قرينة التفسير أو التبيين: إنّ قرينة التفسير والتبيين تفيد في الكشف عما يعثور المعاني

فعمل فيه ما قبله ... وهذا قول الخليل رحمه الله - وذلك قولك : أتاني القوم إلّا أباك ، ومررت إلّا أباك والقوم فيها إلّا أباك ، وانتصب الأبُ إذ لم يكن داخلاً فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفةً ، وكان العامل فيه ما قبله من كلام ((١٤٢)).

وقد يأتي الاستثناء متصلاً مفرغاً من أعم الأحوال في الكلام وهذا ما جاء في أدعية الإمام بقوله (عليه السلام) :

((اللهم لا تدع خصلةً تُعابُ مِنِّي إلّا أصلحتها ، ولا عائبةً أوْتبُ عليها إلّا حسنتها، ولا أكرومةً فيّ ناقصةً إلّا أتممتها))(١٤٣).

جاء الاستثناء في الجمل الثلاث متصلاً من أعم الأحوال، محلّه النصب على أنّه حال من ضمير (لا تدع)، والعامل فيها فعل النهي، أي : لا تدع خصلةً تعاب مِنِّي في حال من الأحوال إلّا حال أصلحتها ، ولا عائبةً أوْتبُ بها في حال من الأحوال إلّا حال تحسنتك إياها ، ولا أكرومة في

ناقصة في حال من الأحوال إلّا حال إتمامك لها والخصلة: الخلة والحالة، والعايبة بالياء على القياس: هي كل خصلة ذات عيب وأتبه تأنيباً: عتقه ولامه ، والأُ كرومة بضم الهمزة : اسم من الكرم ، كالأُ عجوبة اسم من العجب ، وفيّ ظرفية مجازية، دخلت على ياء المتكلم ، وأغمت الياء في الياء، وهي متعلقة بمحذوف وقع صفة لأكرومة، أي: أكرومة كائنه، ناقصة بالنصب:

المرفق إلى الأنامل، والذرع مدّها وضاق به ذرعاً: قصرها، ويحتمل أن يكون ضيق الذراع عبارة عن انقباض الروح(١٣٦).

سابعاً: قرينة الإخراج (الاستثناء):

وهي قرينة معنوية على إرادة باب المستثنى(١٣٧)، وهو تخصيص، لأنّ فيه صرفاً للمستثنى أمّا من عموم لفظ متقدم ، أو من عموم معنى متقدم(١٣٨)، ((وحقيقته تخصيص صفة عامة فكل استثناء تخصيص، وليس كل تخصيص استثناء)) (١٣٩)، وقد عرّفه سيبويه ((هو الاسم الذي يكون داخلاً فيما يخرج منه غيره ، وخارجاً مما يدخل فيه غيره)) (١٤٠).

وقد استعمل الإمام زين العابدين (عليه السلام) قرينة الاستثناء وفي أدعية الصحيفة السجادية تخصيصاً للعموم في الجمل. ومما جاء عنه (عليه السلام) قوله: ((وتقيهم طوارق الليل والنّهار إلّا طارقاً يطرق بخير)) (١٤١). جاء المستثنى (طارقاً) مخصصاً لعموم الإسناد (تقيهم طوارق الليل والنهار) فإنّ الإمام (عليه السلام) يدعو بأنّ يقي الله تعالى أتباع الرسل ومصديقهم طوارق الليل والنهار ولكنه أخرج من هذا الحكم الطارق الذي يطرق بخير ، وحكم المستثنى النصب لأنّه وقع بعد إلّا في كلام موجب ، ودلالته أخرج المستثنى من عموم لفظ متقدم ، قال سيبويه ((هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلّا نصباً ، لأنّه مخرج مما أدخلت فيه غيره

ابن عصفور: ((إنَّ هذا النوع لا يسمى استثناء
إلا بالنظر إلى معناه))^(٤٥).

صفه أخرى لها ^(٤٤). ويسمى هذا النوع من
الاستثناء بـ(الاستثناء المفرغ)، أي أنّ ما قبل إلاّ
مفرغاً لما بعدها وإلاّ تخصص الفعل، فهي بمنزلة
الحروف التي تغيّر المعاني دون الألفاظ، وقال
الهوامش:

- (١) في بناء الجملة العربية، محمد حماسة: ٤٥. ٤٦.
- (٢) ينظر: في النحو العربي (نظام الجملة الفعلية ومكملاتها)، عبد الحميد مصطفى: ١٠٧/٢، والمحيط، محمد الانطاكي: ٢/ ٩١.
- (٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: ١٩٤، معني النحو، فاضل السامرائي: ١ / ١٤.
- (٤) ينظر: الجملة العربية تأليفها واقسامها، فاضل السامرائي: ٧.
- (٥) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ابن مالك: ٣٠٧.
- (٦) في نحو اللغة وتركيبها، خليل أحمد عمارة: ٧٩، وينظر: علم الدلالة، أحمد عمر: ١٣، وعلم الدلالة، بالمر: ٤٨-٤٩.
- (٧) ينظر: القرائن النحوية وإطراح العامل والاعرابين التقديري والمحلي، تمام حسان: ٤٢.
- (٨) ينظر: جملة النسخ في السور القصار، مهدي الغانمي: ٧٣، أثر القرائن في التوجيه النحوي عند سيبويه، لطيف حاتم: ٦٩.
- (٩) القرائن النحوية وإطراح العامل والاعرابين التقديري والمحلي، تمام حسان: ٤٢.
- (١٠) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: ١٩٥.
- (١١) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٦٢/٧، وشرح الرضي على الكافية: ٣٣٣/١، والإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب: ٢٤٤/١، وشرح اللمحة البدرية، ابن هشام الانصاري: ٥٠/٢.
- (١٢) شرح المفصل، ابن يعيش: ٦٢/٧.
- (١٣) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين: ٦٣.
- (١٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي: ٨٦/١، شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملوي: ٤٨. ٤٩.
- (١٥) ينظر: شرح اللمحة البدرية، ابن هشام الأنصاري: ٥٠/٢.
- (١٦) ينظر: الفعل في القرآن الكريم، أبو أوس إبراهيم: ٢٧.
- (١٧) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٠٢.
- (١٨) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٥.

- ١٩ (الصحيفة السجادية : الدعاء : ٢٥ / ١ .
- ٢٠ (الصحيفة السجادية : الدعاء : ٢٧ / ٢ .
- ٢١ (الصحيفة السجادية، الدعاء: ٢٩/٣ .
- ٢٢ (الكتاب، سيبويه: ٣٤/١ .
- ٢٣ (ينظر: رياض السالكين، السيد علي خان المدني: ٤٦٦/١. ٤٦٧ .
- ٢٤ (الصحيفة السجادية: الدعاء: ٧٥/٢٤ .
- ٢٥ (الكتاب، سيبويه: ٣٠٩/٢، وينظر: المقتضب، المبرد: ٢، ٥٢ .
- ٢٦ (بدائع الفوائد، لابن القيم الجوزية: ١٣١/١، وينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي: ١٢٠/١ .
- ٢٧ (الصحيفة السجادية: الدعاء: ٣٢/٤ .
- ٢٨ (الكتاب، سيبويه: ٣٧/١ .
- ٢٩ (ينظر: لوامع الأنوار العرشية، السيد محمد باقر الحسيني: ٢٣٨/٢ .
- ٣٠ (الصحيفة السجادية، الدعاء: ٥٠/١٥ .
- ٣١ (ينظر: توضيح المقاصد والمسالك، المرادي: ٢٢٩/١، وشرح شذور الذهب، ابن هشام الانصاري: ٣٧٨ .
- ٣٢ (الصحية السجادي، الدعاء: ٤٤ / ١٤ . ٤٥ .
- ٣٣ (ينظر: شرح ابن عقيل: ١٥٦/١، ومعاني النحو، : ٢٤/٢ .
- ٣٤ (ينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني: ٧٣ - ٧٤، الجامع الكبير، ابن الأثير: ١٠٩، ومفتاح العلوم: ١١٣ .
- ٣٥ (ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ١١٠/١، ومعاني النحو، فاضل السامرائي: ٧٨/٢ .
- ٣٦ (الصحيفة السجادية: الدعاء: ٨٥/٢٨ .
- ٣٧ (ينظر: تفسير الكشاف، الزمخشري: ١٢٤/٢ .
- ٣٨ (الأصول في النحو، ابن السراج: ٢٧٣/١ .
- ٣٩ (الصحيفة السجادية : الدعاء : ١٦٠ / ٥٢ .
- ٤٠ (الصحيفة السجادية، ودعاء يوم الأحد: ١٧١ .
- ٤١ (ينظر: البيان في غريب اعراب القرآن، ابن الأثير: ١٧/١ .
- ٤٢ (المثل السائر، ابن الأثير: ٢١٧/٢، وينظر: البرهان، الزركشي: ٢٣٦/٣ .
- ٤٣ (ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ مكارم الشيرازي: ٣٧/١ .
- ٤٤ (الصحيفة السجادية : الدعاء : ٣٨ / ٧ .
- ٤٥ (الصحيفة السجادية: الدعاء : ٥٤/١٦ .
- ٤٦ (ينظر: معاني النحو : ٤٩/٢ .

- ٤٧) ينظر: رياض السالكين : ٣/٣١٥.
- ٤٨) ينظر: لوامع الأنوار العرشية، السيد محمد باقر الحسيني: ٣/١٧٥.
- ٤٩) (الصحيفة السجادية : الدعاء : ٤٨ / ١٤٩ .
- ٥٠) (الصحيفة السجادية: دعاؤه في التذلل / ١٦٩ .
- ٥١) ينظر: المقتضب، للمبرد: ٣/١١٢.
- ٥٢) (الصحيفة السجادية: الدعاء ١/٢٣ .
- ٥٣) (الصحيفة السجادية، الدعاء: ٥٢/١٥٨ .
- ٥٤) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني: ١/٦٦٦، شرح المفصل : ٢/٥٣.
- ٥٥) ينظر: القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي: ٤٣.
- ٥٦) اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٥ . ١٩٦ .
- ٥٧) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٥ . ١٩٦ .
- ٥٨) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: ٢/٨٣.
- ٥٩) ينظر: التخمير وهو شرح المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري: ١/٢٣٥.
- ٦٠) ديوان حاتم الطائي: ١١١ .
- ٦١) الكتاب : ١/٣٦٨ . ٣٦٩ .
- ٦٢) شرح المفصل : ٢/٥٢ .
- ٦٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١/١٩٢، ومعاني النحو : ٢/١٩٨ .
- ٦٤) شرح الرضي على الكافية: ١/١٩٢ .
- ٦٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١/١٩٢، ومعاني النحو : ٢/١٩٨ .
- ٦٦) (الصحيفة السجادية: الدعاء ١/٢٣ .
- ٦٧) (الصحيفة السجادية: الدعاء ١/٢٥ .
- ٦٨) (الصحيفة السجادية: الدعاء ٣١/٨٨ .
- ٦٩) ينظر: رياض السالكين : ١/٢٩٩ .
- ٧٠) ينظر: رياض السالكين : ١/٣٧٩ . ٣٨٠ .
- ٧١) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان: ٢/٢٥٩ .
- ٧٢) ينظر: رياض السالكين : ٤/٣٩٤ .

- ٧٣) ينظر: رياض السالكين : ٣٩٩/٤ .
- ٧٤) ينظر: اللغة العربية، معناها ومبناها : ١٩٤ .
- ٧٥) ينظر: معاني الحروف، الرُّماني: ١٢٠.١١٥، ومعني اللبيب: ١٦٦ .
- ٧٦) ينظر : الكتاب : ٦/٣ وشرح الرضي على الكافية: ٥٣/٤ .
- ٧٧) الكتاب : ٦/٣ .
- ٧٨) شرح الرضي على الكافية: ٥٧.٥٦/٤ .
- ٧٩) الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٨/٢ .
- ٨٠) الصحيفة السجادية: الدعاء ٣٣/٥ .
- ٨١) الصحيفة السجادية: الدعاء ٤٣.٤٢/١١ .
- ٨٢) الصحيفة السجادية: الدعاء ٥٤/١٦ .
- ٨٣) الكتاب : ١٧.١٦/٣ .
- ٨٤) ينظر : الكتاب : ٧ / ٣ ، وشرح ابن يعيش : ٢٨ / ٧ ، معاني النحو ٣ / ٣٠٥ - ٣٠٦
- ٨٥) الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٣/١ .
- ٨٦) الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٥/١ .
- ٨٧) الصحيفة السجادية: الدعاء ٣٢/٤ .
- ٨٨) ينظر: لوامع الانوار العرشية، لسيد محمد باقر الحسيني: ٥٤٧/١ .
- ٨٩) ينظر : ، الأصول، ابن السراج: ١٦٠/١ و المقصد في شرح الإيضاح، الجرجاني: ٥٧٩/١ .
- ٩٠) ينظر: شرح ابن يعيش: ١١٠/١، معاني النحو: ١٢٩/٢ .
- ٩١) ينظر: شرح ابن عقيل : ١٨٦/١، شرح الرضي على الكافية: ١٢١/١ .
- ٩٢) ينظر: الكتاب : ٣٤/١ .
- ٩٣) الكتاب : ٣٥.٣٤/١ .
- ٩٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٤، وفي النحو العربي، عبد المجيد السعيد: ١٦٧/٢ .
- ٩٥) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٧٠/١ .
- ٩٦) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٢٠٧/٢ .
- ٩٧) الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٣/١ .
- ٩٨) الصحيفة السجادية: الدعاء ١٠٧/٤٠ .
- ٩٩) الصحاح ، الجوهري: ١١٨٣/٣ .
- ١٠٠) ينظر: رياض السالكين : ٢٦٠/١ .

- ١٠١ وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٤٣٥/٢، بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ١٣٢/٦.
- ١٠٢ (الصحية السجادية: الدعاء ٤٢/١٠،
- ١٠٣ (الصحيفة السجادية: الدعاء ١٦٣/٥٥.
- ١٠٤ (الكتاب ، سيبويه : ١ / ٤٠٣ - ٤ - ٤٠٤ .
- ١٠٥ (شرح المفصل ، ابن يعيش : ٢ / ٤١ .
- ١٠٦ (الكتاب : ٤ / ٢٢٦ .
- ١٠٧ (ينظر : معاني النحو : ٢ / ١٢٥
- ١٠٨ (ينظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني : ٢ / ١٢٥ .
- ١٠٩ (ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي : ١ / ٣٢٧ .
- ١١٠ (الصحيفة السجادية ، الدعاء : ١ / ٢٤ .
- ١١١ (الصحيفة السجادية ، الدعاء : ١ / ٣١ .
- ١١٢ (الصحيفة السجادية ، الدعاء : ٥ / ٣٣ .
- ١١٣ (الصحيفة السجادية ، الدعاء : ١٢ / ٤٤ .
- ١١٤ (الصحيفة السجادية ، الدعاء : ٢٠ / ٦٢ .
- ١١٥ (ينظر : الكتاب : ٤ / ٢٣٢ ، المفصل ، الزمخشري : ٨٦ .
- ١١٦ (ينظر لوامع الأنوار العرشية : ٢ / ٢٦٤ .
- ١١٧ (الأصول في النحو : ١ / ٢٨٥ .
- ١١٨ (ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن : ٢ / ٣٩١ .
- ١١٩ (ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٣٩١ .
- ١٢٠ (الصحيفة السجادية ، الدعاء : ٤٧ / ١٣٩ .
- ١٢١ (الصحيفة السجادية ، الدعاء : ٤٧ / ١٤١ .
- ١٢٢ (الصحيفة السجادية ، الدعاء : ٥٠ / ١٥٤ .
- ١٢٣ (شرح الرضي على الكافية : ٢ / ١٠ .
- ١٢٤ (رسالتان في اللغة العربية : ٦٩ ، ينظر : الحدود النحوية عند ابن يعيش : ٩٣ .
- ١٢٥ (اللمع في العربية : ١١٦ .
- ١٢٦ (الكتاب : ١ / ٤٤ .

- ١٢٧ (الصحيفة السجادية : الدعاء : ٤٧ / ١٣٧ .
- ١٢٨ (ينظر : المحتسب : ٣٠٧ / ٢ .
- ١٢٩ (ينظر : الشافية الكافية : ٢ / ٧٥٤ - ٧٥٥ .
- ١٣٠ (ينظر : شرح المفصل : ٥٦ / ٢ .
- ١٣١ (اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٩ .
- ١٣٢ (ينظر : الكتاب : ١٦٩ / ٢ ، وشرح المفصل : ٧٠ / ٢ .
- ١٣٣ (ينظر : الأصول في النحو : ١ ٢٦٨ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي : ٢ / ٣٧٧ .
- ١٣٤ (الصحيفة السجادية : الدعاء : ٣٧ / ٦ .
- ١٣٥ (الصحيفة السجادية الدعاء : ٣٩ / ٧ .
- ١٣٦ (اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان : ١٩٩ .
- ١٣٧ (ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٩ .
- ١٣٨ (ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي : ٢ / ٢٨٤ .
- ١٣٩ (شرح المفصل : ٧٦ / ٢ .
- ١٤٠ (الكتاب : ٣٤٣ / ٢ .
- ١٤١ (الصحيفة السجادية : الدعاء : ٣٢ / ٤ .
- ١٤٢ (الكتاب : ٣٣٠ / ٢ .
- ١٤٣ (الصحيفة السجادية : الدعاء : ١٦ / ٢ .
- ١٤٤ (ينظر : رياض السالكين : ٣ / ٣١٤ - ٣١٦ .
- ١٤٥ (شرح جمل الزجاجي ، ٢ / ٢٤٨ .

